صحيفة: الجبري و"مجتهد" ومعارضين آخرين يؤرقون بن سلمان



التغيير

قالت صحيفة "هآرتس" العبرية إن قضية المسؤول الأمني السابق د. سعد الجبري، وصاحب حساب "مجتهد" في موقع "تويتر" ومعارضين آخرين، يؤرقون محمد بن سلمان.

وأشارت الصحيفة العبرية إلى تلقى سلطات آل سعود التهنئة على بادرة حسن النية عندما أطلقت سراح ناشطة حقوق الإنسان والصحافية لجين الهذلول.

ذنبها الحقيقي هو الحملة العامة التي ترأستها من أجل إعطاء رخص القيادة للنساء، وهو الأمر الذي صادق عليه محمد بن سلمان كجزء من حملته لتغيير صورة المملكة.

ورغم ذلك، مكثت الهذلول في السجن لفترات متقطعة منذ العام 2018.

قد تكون الهذلول ناشطة حقوق الإنسان المعروفة أكثر من غيرها في العالم، ولكن هناك الكثير من النشطاء الآخرين في سجون آل سعود.

ومن بينهم الذين انتقدوا بن سلمان واعتقلوا في السنوات الأخيرة وبات وضعهم غير معروف.

منهم عبد الرحمن السدحان (36 سنة)، خريج جامعة نوتردام دينامور في كاليفورنيا، الذي قرر العودة إلى وطنه في 2018 للعمل على تطوير الشباب في المملكة.

اعتقل السدحان في مكاتب الهلال الأحمر حيث كان يعمل. وخلال سنتين تقريباً، لم يتمكن أبناء عائلته من زيارته أو التحدث معه هاتفياً.

وحصل قبل سنة على إذن بمحادثة لمدة دقيقة مع والدته وشقيقته، وهما تحملان الجنسية الأمريكية.

بعد ذلك، انقطع الاتصال مرة أخرى. وثمة نشاطات عامة توجه لأعضاء كونغرس وضغط من منظمات حقوق الإنسان لم تساعد حتى هذه اللحظة.

لم يعرف أبناء عائلته عن الاتهامات الموجهة ضده أو في أي سجن هو موجود، إلى أن تبين أنه في سجن الحائر سيئ الصيت.

تجسس تويتر

يبدو أن السدحان كان ضحية جهاز التعقب والرقابة في المملكة عبر الشبكات الاجتماعية، والذي يبحث عن كل من ينتقدون النظام

وهو شك صادقت عليه قريبة من العائلة تعمل في "تويتر"، وأبلغت بأن حسابه في "تويتر" كان مراقباً.

كشفت القضية بعد أن ترك شخص رفيع عمل في السابق في المخابرات، سعد الجابري، المملكة في 2017.

وقدم في آب دعوى ضد بن سلمان قال فيها بأنه أرسل خلية من أجل تصفيته في كندا. لم يعط لهذه الخلية إذن بدخول كندا، وبدأت قوات الأمن هناك بوضع الحراسة حوله.

دعوى الجبري

كان الجبري مستشاراً ومقرباً من الأمير محمد بن نايف، الذي كان ولي العهد حتى عزله من قبل الملك سلمان في 2017 وتعيين ابنه مكانه.

وشكل بن نايف رأس الحربة في حرب المملكة ضد الإرهاب في عهد الملك عبد ا، وهو الملك قبل الملك سلمان، وكان مقرباً جداً من المخابرات الأمريكية.

وهو اليوم يمكث في الإقامة الجبرية بأمر من بن سلمان، خشية إزاحته عن كرسيه.

تتضمن دعوى الجبري اتهاماً يقول إن "هيئة تطوير الشباب في المملكة" التي شكلها بن سلمان في العام 2011 تستخدم كمقر لتجنيد مواطنين من المملكة وأجانب في أرجاء العالم لمتابعة معارضي نظام آل سعود.

موقع هذه الهيئة في الإنترنت يتحدث عن مشاريع لتشجيع الشباب على دراسة التكنولوجيا المتطورة والثقافة والفن والإعلام الرقمي.

وتجري الهيئة أيضاً منافسات علمية بين الشباب، وتوزع بعثات سخية. وإضافة إلى ذلك، يبدو أنها تعمل على تحقيق المصالح السياسية لبن سلمان.

حسب الاتهام، جندت الهيئة عاملين في "تويتر" للعثور على حسابات معارضين في المملكة وفي الخارج.

وكان هناك هدف مهم لها، وهو ناشط الشبكة الذي يسمى "مجتهد"، الذي يكشف منذ سنوات معلومات داخلية عما يحدث في البلاط الملكي.

تقاريره موثوقة بشكل عام، ويتم اقتباسها بين حين وآخر ومنها تقارير دبلوماسية وصحافية.

لم تنجح جهود العثور عليه حتى الآن، لكنها مستمرة بإشراف بدر العساكر، الذي ترأس هذه الهيئة "مسك"، وكان في منصبه خاضعاً لسعود القحطاني.

فشل بن سلمان

والقحطاني مستشار كبير لبن سلمان في شؤون الإعلام والاستخبارات، والمتهم بالمشاركة، بل المبادرة في قتل الصحافي جمال خاشقجي.

رغم أن هيئة "مسك" ذكرت بصورة غير مباشرة في دعوى الجابري، إلا أنها تواصل إجراء اتصالات دولية وشراكة مع الأمم المتحدة ومنظمات مشابهة في العالم.

بل وعقدت شراكة مع صندوق "بيل غيتس" ومع جامعة هارفارد، لكنهم انسحبوا من هذه الشراكة بعد قتل الخاشقجي.

الأمر الذي لا خلاف عليه هو الجهود التي تبذلها المملكة للعثور على من ينتقدوها ومعاقبتهم.

تصعب معرفة عدد السجناء السياسيين الذين في السجن أو سجنوا بعد محاكمتهم في المحاكم.

مقابل الهذلول والسدحان وحفنة أخرى من النشطاء الذين حصلوا على اهتمام دولي، هناك الكثيرون الذين لا يحصلون على القدر نفسه من الهالة.

وخصوصاً حين دفع الرئيس ترامب وبن سلمان بصورة مشتركة موضوع حقوق الإنسان في المملكة إلى خارج قائمة مواضيع النقاش المشتركة.

أما الآن فيأمل المواطنين في المملكة رؤية كيف سيعالج بايدن هذه المسألة الحساسة والصادمة!.